



لكي تكونوا أسعد زوجين في العالم

في صلاتك أختي ادعي هذه الأدعية وسوف تري أنك أنت وزوجك ستكونون أسعد زوجين:

❁ اللهم إني أسألك باسمك الحبيب الكافي أن تكفيني كل أموري مع زوجي مما يشوش خاطري ويسهر ناظري..

❁ اللهم أَلِّف بين قلبي وقلبه كما ألفت بين قلوب عبادك..

❁ اللهم سخره لي كما سخرت البحر لموسى.. والحمد لله والصلاة على نبينا محمد
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..

❁ اللهم زدني قرباً إليك.. اللهم زدني قرباً إليك.. اللهم زدني قرباً إليك.. اللهم اجعلني من الصابرين.. اللهم اجعلني من الشاكرين..

❁ اللهم اجعلني في عيني صغيراً.. وفي أعين الناس كبيراً...

❁ اللهم أرني الحق حقاً وارزقني اتباعه.. وأرني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه..

❁ اللهم ابعد عني رفقاء السوء.. اللهم جنبني الفواحش والمعاصي..

❁ اللهم اغفر لي ذنبي وطهر قلبي وحصن فرجي...

❁ اللهم سخر لي زوجي وسخرني له.. اللهم جملة في نظري وجملي في نظره..

❁ اللهم لا تفرق بيني وبينه.. اللهم احفظه لي يا أرحم الراحمين.. يا ذا الجلال والإكرام... اللهم آمين.

❁ اللهم اجعل بيننا من المودة والرحمة أفضلها.. وارزقنا الصبر والحلم أكمله..
 واجعلنا على منابر من نور.. وأسعدني معه وبقره.. في الدنيا وفي جنة السرور.. واهدنا
 يا الله لما فيه الخير والصلاح.. وارحمنا برحمتك يا كريم..

❁ اللهم ارزقني زوجًا صالحًا واجعل بيني وبينه مودة ورحمة وسكن.

❁ اللهم اجعله أبا لي في الحنان وأخا لي في الطاعة وحببًا في الفراش... واجعلني
 له أُمًّا في الحنان وأختًا في الطاعة وحببًا في الفراش.

❁ اللهم اجعله من عبادك الصالحين الملتزمين بطاعتك واتباع سنة نبيك محمد
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❁ اللهم ابعد عني وعن المعاصي والفتن ما ظهر منها وما بطن.

❁ اللهم اقنع قلبي وقلبه من الدنيا وحب المال وارزقنا بالرزق الحلال.

❁ اللهم جهلني في عينه وجهله في عيني.

❁ اللهم اجعله لي كما أحب واجعلني له كما يحب واجعلنا لك كما تحب.

❁ اللهم آمين لي ولجميع المسلمين يا كريم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث.

❁ اللهم أجب دعوتي وحقق لي أمني.

❁ يارب تسخر لي زوجي الذي اخترته لي وحنن قلبه علي يارب تضع لي في قلبه
 مواضع الرحمة والمودة والألفة من عندك.

❁ اللهم جهلني في عين زوجي الذي اخترته لي وقربني إلى قلبه واجعلني الزوجة
 الوحيدة له وارزقني ذرية صالحة منه اللهم اجعلني نورًا بين عيني وزوجي.. وقربني له.

❁ اللهم ارزقني حبه وارزقه حبي وارزقنا حب وجهك الكريم وطاعتك.

❁ اللهم اجعلني نورًا بين عينيه. اللهم اعصم قلبه عن المعاصي.

❁ اللهم اجمع بيني وبين زوجي الذي اخترته لي في جنانك... واجعلني زوجته ورفيقته في هذه الدنيا الفانية واللجنة الخالدة.

❁ اللهم أصلح بيني وبين زوجي واجمعنا في خير وعلى خير.

❁ اللهم ارزقني منه الذرية الصالحة... اللهم وبارك لنا في ذريتنا.. كما باركت لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في ذريته وصبر زوجي علي... وصبرني عليه... واجعله بردًا وسلامًا عليّ كما جعلت النار بردًا وسلامًا على إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وانزع الشيطان مما بيننا..

❁ يا مؤلف القلوب ألف بين قلبي وقلب زوجي الذي اخترته لي على محبتك وطاعتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

❁ اللهم أنت الحمد يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض أنت الله الواحد الأحد الفرد الصمد أسألك باسمك الأعظم أن تهديني وتهدي زوجي الذي اخترته لي وارزقني منه بالذرية الصالحة واجعلنا من عبادك الصالحين المتقين المفلحين وأن تحسن خاتمتنا وتظلنا تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك يا أرحم الراحمين..





من تجاربهم مع السعادة الزوجية

تجربة فضيلة الشيخ علي الطنطاوي:

انقل للقارئ الكريم مقالة للشيخ علي الطنطاوي **رَحِمَهُ اللَّهُ** يصف فيه تجربته مع السعادة التي عاشها مع زوجته فيقول:

لم أسمع زوجاً يقول إنه مستريحٌ سعيدٌ، وإن كان في حقيقته سعيداً مستريحاً؛ لأن الإنسان خلق كفوراً، لا يدرك حقائق النعم إلا بعد زوالها، ولأنه رُكب من الطمع، فلا يزال كلما أوتي نعمةً يطمع في أكثر منها، فلا يقنع بها، ولا يعرف لذتها، لذلك يشكو الأزواج أبداً نساءهم، ولا يشكر أحدهم المرأة إلا إذا ماتت، وانقطع حبله منها وأمله فيها، هنالك يذكر حسناتهم، ويعرف فضائلها. أما أنا فإني أقول من الآن - تحدثاً بنعم الله وإقراراً بفضلله - إني سعيد في زواجي وإني مستريح.

وقد أعانني على هذه السعادة أمورٌ يقدر عليها كل راغبٍ في الزواج، طالب للسعادة فيه فليتنفع بتجارب من لم يجرب مثلها، وليسمع وصف الطريق من سالكه من لم يسلك بعد هذا الطريق.

أولها- أي لم أخطب إلى قوم لا أعرفهم، ولم أتزوج من ناس لا صلة بيني وبينهم، فينكشف لي بالمخالطة خلاف ما سمعت عنهم، وأعرف من سوء دخيلتهم ما كان يستره حسن ظاهريهم، وإنما تزوجت من أقرباء عرفتهم وعرفوني، واطلعت على حياتهم في بيتهم، واطلعوا على حياتي في بيتي. إذ رُب رجل يشهد له الناس بأنه أفكه الناس، وأنه زينة المجالس ونزهة المجامع، وهو في بيته أثقل الثقلاء. ورُب سمح هو في أهله سمح وكريم هو في أسرته بخيل، يغتر الناس بحلاوة مظهره فيتجرعون مرارة مخبره.

تزوجت بنتاً أبوها ابن عم أمي، وهو الأستاذ صلاح الدين الخطيب شيخ القضاء السوري المستشار السابق وال كاتب العدل، وأمها بنت المحدث الأكبر، عالم الشام بالإجماع الشيخ بدر الدين الحسيني **رحمه الله** فهي عريقة الأبوين، موصولة النسب من الجهتين.

والثاني- أني اخترتها من طبقة مثل طبقتنا، فأبوها كان مع أبي في محكمة النقض وهو قاض وأنا قاض، وأسلوب معيشته قريب من أسلوب معيشتنا، وهذا هو الركن الوثيق في صرح السعادة الزوجية، ومن أجله شرط فقهاء الحنفية (وهم فلاسفة الشرع الإسلامي) الكفاءة بين الزوجين.

والثالث- أني انتقيتها متعلمة تعليماً عادياً، شيئاً تستطيع به أن تقرأ وتكتب، وتمتاز عن العاميات الجاهلات، وقد استطاعت الآن بعد ثلاثة عشر عاماً في صحبتي أن تكون على درجة من الفهم والإدراك، وتذوق ما تقرأ من الكتب والمجلات، لا تبلغها المتعلّعات، وأنا أعرفهن، وكنت إلى ما قبل سنتين ألقى دروساً في مدارس البنات على طالبات هن على أبواب البكالوريا، فلا أجدهن أفهم منها، وإن كن أحفظ لمسائل العلوم، يحفظن منها ما لم تسمع هي باسمه.

ولست أنفر الرجال من التزوج بالمتعلّعات، ولكنني أقرر -مع الأسف- أن هذا التعليم الفاسد بمناهجه وأوضاعه، يسيء على الغالب إلى أخلاق الفتاة وطباعها، ويأخذ منها الكثير من مزاياها وفضائلها، ولا يعطيها إلا قشوراً من العلم لا تنفعها في حياتها، ولا تفيدها زوجاً ولا أمّاً، والمرأة مهما بلغت لا تأمل من دهرها أكثر من أن تكون زوجة سعيدة وأمّاً.

والرابع- أني لم أبتغ الجمال وأجعله هو الشرط اللازم الكافي كما يقول علماء الرياضيات، لعلمي أن الجمال ظلّ زائلاً، لا يذهب جمال الجميلة، ولكن يذهب شعورك

به، وانتباهك إليه، لذلك نرى من الأزواج من يترك امرأته الحسنة ويلحق من لسن على حظ من الجمال، ومن هنا صحت في شريعة إبليس قاعدة الفرزدق وهو من كبار أئمة الفسوق، حين قال لزوجه النوار في القصة المشهور: ما أطيبك حراماً وأبغضك حلالاً!

والخامس- أن صلتني بأهل المرأة لم يتجاوز إلى الآن، بعد ثمن قرن من الزمان، الصلة الرسمية، الود والاحترام المتبادل، وزيارة القرب، ولم أجد من أهلها ما يجد الأزواج من الأعماء من التدخل في شئونهم، وفرض الرأي عليهم، ولقد كنا نرضى ونسخط كما يرضى كل زوجين ويسخطان، فما دخل أحد منهم في رضانا ولا سخطنا.

ولقد نظرت إلى اليوم في أكثر من عشرين ألف قضية خلاف زوجي، وصارت لي خبرة أستطيع أن أؤكد القول معها بأنه لو ترك الزوجان المختلفان، ولم يدخل بينهما أحد من الأهل ولا من أولاد الحلال، لانتهد بالمصالحة ثلاثة أرباع قضايا الزواج.

والسادس- أننا لم نجعل بداية أيامنا عسلاً، كما يصنع أكثر الأزواج، ثم يكون باقي العمر حنظلاً مرّاً وسماً زعافاً. بل أريتها من أول يوم أسوأ ما عندي، حتى إذا قبلت مضطرة به، وصبرت محتسبة عليه، عدت أريها من حسن خلقي، فصرنا كلما زادت حياتنا الزوجية يوماً زادت سعادتنا قيراطاً.

والسابع- أنها لم تدخل جهازاً، وقد اشترطت هذا، لأنني رأيت أن الجهاز من أوسع أبواب الخلاف بين الأزواج، فإما أن يستعمله الرجل ويستأثر به فيذوب قلبها خوفاً عليه، أو أن يسرقه ويخفيه، أو أن تأخذه احتياطياً في دعوى صورية فتشير بذلك الرجل.

والثامن- أي تركت ما لقيصر لقيصر، فلم أدخل في شئوننا من ترتيب الدار وتربية الأولاد، وتركنا هي لي ما هولي، من الإشراف والتوجيه، وكثيراً ما يكون سبب الخلاف

لبس المرأة عمامة الزوج وأخذها مكانه، أو لبسه هو صدار المرأة ومشاركتها الرأي في طريقة كنس الدار وأسلوب تقطيع الباذنجان، ونمط تفصيل الثوب.

والثاسع- أني لا أكتمها أمراً ولا تكتمني، ولا أكذب عليها ولا تكذبنني، أخبرها بحقيقة وضعي المادي، وأخذها إلى كل مكان أذهب إليه أو أخبرها به، وتخبرني بكل مكان تذهب هي إليه، وتعود أولادنا الصدق والصراحة واستنكار الكذب والاشمئزاز منه.

ولست - والله - أطلب من الإخلاص والعقل والتدبير أكثر مما أجده عندها، فهي من النساء الشرقيات اللاتي يعشن للبيت لا لأنفسهن. للرجل والأولاد، تجوع لنأكل نحن، وتسهر لنام، وتتعب لنستريح، وتفنى لنبقى، هي أول أهل الدار قياماً، وآخرهم مناماً، لا تنسى تنظيف وتخييط وتسعى وتدبر، همها إراحتي وإسعادي، إن كنت أكتب، أو كنت نائماً أسكن وسكنت الدار، وأبعدت عني كل منغص أو مزعج.

تحب من أحب، وتعادي من أعادي، إن حَرَصَ النساء على رضا الناس كان حرصها على إرضائي. وإن كان مُنَاهُنَّ حلية أو كسوة فإن أكبر مُنَاهَا أن تكون لنا دار نملكها، نستغني بها عن بيوت الإيجار.

تحب أهلي، ولا تفتأ تنقل إلي كل خير عنهم. إن قصرت في بر أحد منهم دفعتني، وإن نسيت ذكرتني، حتى إني لأشتهي يوماً أن يكون بينها وبين أختي خلافٌ كالذي يكون في بيوت الناس، أتسلى به، فلا أجد إلا الود والحب، والإخلاص من الاثنتين، والوفاء من الجانبين، إنها النموذج الكامل للمرأة الشرقية، التي لا تعرف في دنياها إلا زوجها وبيتها، والتي يزهّد بعض الشباب فيها، فيذهبون إلى أوروبا أو أمريكا ليحيئوا بالعلم، فلا يحيئون إلا بورقة في اليد وامرأة تحت الإبط، امرأة يحملونها يقطعون بها نصف

محيط الأرض أو ثلثه أو رבעه، ثم لا يكون من الجمال ولا من الشرف ولا من الإخلاص ما يجعلها تصلح خادمة للمرأة الشرقية، ولكنه فساد الأذواق، وفقد العقول، واستشعار الصغار وتقليد الضعيف للقوي بحسب أحدهم أنه إن تزوج امرأة من أمريكا، وأي امرأة؟ عاملة في شباك السينما أو في مكتب الفندق، فقد صاهر طرمان، وملك ناطحات السحاب، وصارت له القنبلة الذرية، ونقش اسمه على تمثال الحرية.

إن نساءنا خير نساء الأرض، وأوفاهن لزوج، وأحناهن على ولد، وأشرفهن نفساً وأطهرهن ذيلاً، وأكثرهن طاعة وامثالاً وقبولاً لكل نصح نافع وتوجيه سديد. وأني ما ذكرت بعض الحق من مزايا زوجتي إلى ضرب المثل من نفسي على السعادة التي يلقاها زوج المرأة العربية (وكدت أقول الشامية) المسلمة، لعل الله يلهم أحداً من عزاب القراء العزم على الزواج فيكون الله قد هدى بي بعد أن هداني. اهـ.





البيت السعيد

إنَّ بيتاً يعيش بلا مشاكل تذكر سوى خلافات بسيطة يمكن حلها في وقتها مثل هذا البيت يكون له آثار طيبة كبيرة منها ما يلي :

البيت السعيد هو البيت الذي أُسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان من أول يوم قام فيه.. وذلك باتباع الكتاب والسنة، والاحتكام الدائم والمستمر إليهما عند أي خلاف قال تعالى: ﴿ فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩].

فُشِّو المودة والرحمة بين الزوجين ومن ثم بين أهل البيت كلهم، ولعلي لا أبالغ إذا قلت: إنَّ المودة والرحمة إن وجدت داخل البيت فإنَّها تسري حتى تعمَّ العائلة كلها من أجل ما يسر الله من الأساس الطيب، وتكون اللبنة الأولى لبناء مجتمع الجسد الواحد القائم أيضاً على المودة والرحمة؛ ذلك أن المجتمع في النهاية ما هو إلا مجموعة أُسر، فإذا استطعنا أن ننشئ الأسرة على المتوادة المتراحة فإننا بالضرورة قد أنشأنا المجتمع المتوادم المتراحم الذي قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيه: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد...».

البيت السعيد يقوم على قواعد مُحكمة من السكينة والمودة والرحمة وهو بمعزل عن الضوضاء والصخب، ليست في أصوات مرتفعة ولا صارخة قال تعالى: ﴿ وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٩].

الاهتمام بتربية الأولاد والعناية بهم ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الطور: ٢١].

البيت السعيد يجعل لكل طفل أو ابن فراشه الخاص؛ لأن التفريق بين الأولاد في المضاجع أمرٌ مطلوب، لقول النبي ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» [رواه أبو داود].

البيت السعيد بسيط في جوانبه، سواء كانت جوانب مادية أم معنوية، فأما من الناحية المادية فهو بعيد عن مظاهر الإسراف في المأكل والمشرب والأثاث والأدوات المنزلية وغيرها. قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

أما من الناحية المعنوية فأهل البيت السعيد يقتفون دائماً منهج النبي ﷺ السلوكي الذي أخبرت عنه أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حين قالت: «ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما».

البيت السعيد بيت طاهر نظيف، فيه أناس يحبون أن يتطهروا؛ لأنهم يعلمون ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وهم حريصون كل الحرص على أن يبدو بيتهم جميلاً لأنهم يعلمون «أن الله جميل يحب الجمال» [رواه مسلم]؛ ولذلك ترى هذا البيت خالياً من القمامة والحشرات، وكل ما يدخل تحت مفهوم النظافة. قال رسول الله ﷺ: «لا تتشبهوا باليهود، كانوا يضعون الأكب (القمامة) في أفنية بيوتهم» [رواه الترمذي]، وقال أيضاً: «النظافة من الإيمان» [رواه مسلم].

البيت السعيد تعلو وجوه أفراده الابتسامة الصافية الرقيقة التي لها أبعد الأثر في نفس المبتسم والمبتسم له؛ ولذلك قال ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

البيت السعيد هو الذي يتعاون أفراده جميعاً، وتتوزع أعماله بينهم، كل حسب طاقته وإمكاناته وبما يتناسب مع ميوله ورغباته، ولا فرق في هذا بين صغير وكبير، ولنا

في الرسول ﷺ أسوة حسنة؛ فقد كان يساعد أهله في شئون المنزل، فيخفف نعله ويحلب شاته، ويخدم نفسه، ويحمل أطفاله.

البيت السعيد هو البيئة الطبيعية التي تربي فيها الأطفال تربية جسدية وعقلية ونفسية مستقيمة، وهو المجال الفريد الذي يمكن من خلاله تنمية مشاعر العطف والحب والحنان والمودة والتكافل في نفوسهم.

التَّفَرُّغُ لِعَمَلِ الطَّاعَاتِ: إذا خلا البيت من المشاكل حينئذٍ تتَّجِهُ الأسرة إلى العمل الجاد المثمر، بدل أن يكون الواحد في نفسه شيء من الآخر، يتجه ذلك إلى التشاور فيما فيه المصلحة دنیا وآخره، ولذلك ورد في الحديث «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلً، وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأةً قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء» [رواه أبو داود].

وفي الحديث الآخر: «إذا أيقظ الرجل امرأته فصلياً كتباً في الذاكِرِين الله كثيراً والذاكرات» ما رأيك أخي الكريم إذا كانت النفوس مليئةً بالمشكلات هل يمكن للآخر أن يوقظه؟ بل إن بعض الأزواج ربما لا يوقظ زوجته لصلاة الفجر أو هي لا توقظ زوجها لغضب أحدهما تجاه الآخر.

التَّفَرُّغُ لِنَفْعِ الْآخَرِينَ: في كل مكان فهناك كثيرٌ من قضايا المسلمين في كل مكان تحتاج إلى الاهتمام بها والنصرة لها. فهل نتصوّر من بيت يعجُّ بالمشاكل، وقد امتلأ بها أن يساهم في حلّ مشكلةٍ في بيت آخر؟ هل نتصوّر من امرأةٍ حياتها مليئةٌ بالخلافات مع زوجها أن تتدخل مع امرأةٍ أخرى بغية الإصلاح بينها وبين زوجها؟ لا شك أن فاقده الشيء لا يعطيه، فلو قيل له في ذلك قال: إني أجد أكثر ممّا تجدون.

فحين تجد الزوجة وجه زوجها مشرقاً بالابتسامة، تنسى كثيراً من ضيقها وضجرها، وتصبح مستعدة لسماع شكوى زوجها من عمله فتخفف عنه، وتهون عليه، وتجعل مشكلاته صغيرة في عينيه.

وحين يسمع الزوج كلمة الترحيب من زوجته، يصغر همه، وتتضاءل أتعابه، وتغيب مشكلاته، ويكون أكثر استعداداً لتلقي شكاوى زوجته عن الأطفال، وعن الغسالة القديمة التي ما عادت تغسل جيداً، والمكواه التي تحتاج إلى تبديل، وغير ذلك من الشكاوى...

إن الزواج لا يكون جنة إلا بأيديكم، ولا يكون جحيمًا إلا بأيديكم، ولكم أن تختاروا بعدها كيف تريدون أن يكون زواجكم؟ نعمياً أم جحيمًا؟
وهذه وصية أم يابانية لابنتها قبيل زواجها فتقول:

هذه يابنتي وصفتي للسعادة في الحياة الزوجية: ضعي زوجك في «قدر» من العناية والرعاية، واحكمي سد هذه القدر بغطاء من الشفقة والمرح والمشاركة الوجدانية، ثم ضعيها قريباً من نيران الحب الهادئة المستمرة، التي لا تتأجج ولا تحبو، وبذلك يوجد طبخ محتوياتها وتصبح طبقاً شهياً رائعاً.

